أثر استراتيجية قائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية وتنمية التفكير الناقد عند طلاب الصف الخامس التطبيقي

م. د. رضا حسن هاشم الغرابي/ المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الأولى

The effect of a strategy based on the principle of refutation by Karl Popper on the achievement of Arabic grammar and the development of critical thinking among students in the fifth grade of applied sciences

Dr. Reda Hassan Hashem Al-Gharabi
General Directorate of Education, Baghdad, Al-Rusafa I

Abstract:

The current research aims to identify the effect of using a strategy based on Karl Popper's principle of refutation on the acquisition of Arabic grammar and the development of critical thinking among fifth grade applied students. To achieve the research goal, the researcher adopted the experimental design with partial control, known as the two-group design with two pre- and post-tests.

After the researcher identified his research population, he chose his sample of (64) students, including (32) students in the experimental group and (32) students in the control group. Before commencing the experiment, the researcher rewarded the students of the two groups with a number of variables that were likely to have an impact. Undesirable on the results of the research, and then studied the two research groups throughout the duration of the experiment, which lasted a full semester.

For the purpose of achieving the research objectives, the researcher prepared two tools, the first: a test to measure students' achievement in Arabic grammar, the validity of which was confirmed, and the second: a critical thinking test, the validity of which was also confirmed. After that, both tools were applied to the research sample, and after analyzing the data obtained from them statistically using appropriate statistical methods, the researcher concluded that the students of

Article history
Received: 27/11/2023
Accepted: 6/12/2023
Published: 31/12/2023

تواريخ البحث
تاريخ الاستلام:27 /2023/11
تاريخ القبول:2023/12/6
تاريخ النشر:31 /2023/12

الكلمات المفتاحية : استراتيجية – مبدأ التفنيد لكارل بوبر – قواعد اللغة العربية – التفكير الناقد

Keywords: strategy - Karl Popper's principle of refutation - Arabic grammar - critical thinking

© 2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Corresponding author:
Dr. Reda Hassan Hashem Al-Gharabi
Redhahassan68@yahoo.com

the experimental group, whose students studied grammar using the strategy based on Karl Popper's principle of refutation, excelled over the students of the control group, whose students studied the same subject. According to the usual method in the achievement post-test and in the critical thinking post-test. Based on the results of the research, the researcher recommended the necessity of adopting a strategy based on the principle of refutation in teaching grammar, and then proposed a set of proposals .

المستخلص :

يهدف البحث تعرف أثر استعمال استراتيجية قائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية وتنمية التفكير الناقد عند طلاب الصف الخامس التطبيقي. ولتحقيق هدف البحث اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذا الضبطِ الجزئيِّ, المعروف بتصميمُ المجموعتينِ مع اختبارينِ قبليٍّ وبعديٍّ.

وبعد تحديد الباحث لمجتمع بحثه, اختار عيّنته المكونة (64) طالباً, مثّل (32) طالباً منهم المجموعةِ التّجريبيّةِ و (32) طالباً المجموعةِ الضّابطةِ, وقبل الشروع بالتجربة كافأ الباحث بين طلاب المجموعتين بعدد من المتغيرات التي من المحتمل أن يكون لها تأثير غير مرغوب فيه على نتائج البحث.

أعدّ الباحث أداتي البحث, وقد تمثلت أولاهما باختبار لقياس تحصيل الطلاب في مادة القواعد, تمّ التأكّدَ من صلاحيته, وثانيهما : اختبار التفكير الناقد, وقد تمّ التأكد من صلاحيته أيضا. وبعد ذلك تم تطبيق كلا الأداتين على عينة البحث. وبتحليل البيانات باستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة, تبيّن تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي درس طلابها مادة القواعد باستعمال الاستراتيجية القائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر على طلاب المجموعة الأخرى (الضابطة) التي درس طلابها المادة ذاتها بالطريقة المعتادة في الاختبار التحصيلي البعدي وفي اختبار التفكير الناقد البعدي. واستنادا إلى هذه النتائج أوصى الباحث بضرورة اعتماد الاستراتيجية القائمة على مبدأ التفنيد في تدريس مادة القواعد, ثم اقترح مجموعة من المقترحات.

الفصل الأول : تعريف عام بالبحث

نحديد مشكلة البحث : يُجمع المعنيون بتدريس اللغة العربيّة في بلدنا العزيز على أنّ هناك تدنيا واضحا بمستوى تحصيل طلبة المرحلة الإعدادية في مادة قواعد اللغة العربية, وهذا ما لاحظه الباحث بنفسه – أيضا – من طريق عمله في مجال التعليم, وممارسته لمهنة التدريس لمدة (28) عاما أمضى معظمها في تدريس طللبة المرحلة الإعدادية, إذ لاحظ الباحث أنّ معظم طلبة هذه المرحلة يعجزون عن تمثل القواعد النحوية وتطبيقها, ويتجلى هذا العجز لديهم بكثرة ارتكابهم للأخطاء النحوية في التعبير

وللأخطاء اللغوية في القراءة, وعدم القدرة على الإعراب, فمعظمهم يعجز عن استحضار قواعد اللغة وتوظيفها – بشكل سليم – أثناء الحديث والكتابة.وما لاحظه الباحث قد أكدته العديد من الدراسات السابقة, كدراسة (الزوبعي, 2003م) ودراسة (السلطاني, 2005م) ودراسة (سلمان, والتميمي, 2015م), ودراسة (حميد, 2017م) ودراسة (أحمد, 2020م) ودراسة (الشويلي, 2021م)

وقد أشارت الدراسات السابقة والأدبيات ذات الصلة أنّ من أهم أسباب هذه المشكلة هو طرائق التدريس المتبعة حاليا والتي تعتمد – بشكل كبير – على التلقين الذي يؤدي إلى تعطيل التفكير عند الطالب, ولا سيّما التفكير الناقد, ولا تراعي دوره, ولا تجعله محورا للعملية التعليمية, فلو كانت طرائق التدريس تراعي تفكير الطالب وتهتم بدوره ومحوريته في التعليم لتحسن المستوى العلمي للطالب وأصبح الأمر مختلفا. (زاير وداخل, 2013م : 64)

وتأسيسا على ما تقدّمَ, وجد الباحث أنّ من الأجدى استعمال طرائق تدريس تعمل على أن يكون الطالب فاعلا في عملية التعليم, وذا رأي وتفكير ناقد فيما يعرض عليه من المسائل اللغوية, ولتحقيق هذا الهدف استعمل الباحث استراتيجية قائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر, وهي استراتيجية تراعي دور الطالب وتجعله مرنا, وتمنحه القدرة على الفهم والاستنتاج والحرية في التفكير وفي اتخاذ القرار.

وعلى ضوء ما تقدم يمكن صياغة مشكلةُ البحثِ الحالي بالسّؤالِ الآتي : **ما أثر استراتيجية قائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية وتنمية التفكير الناقد عند طلاب الصف الخامس التطبيقي ؟**

أهمية البحث :

تُعدُّ اللغة من أهمّ خصائص الانسان التي تميّزه عن غيره من الكائنات, فلولاها لما ارتقت المجتمعات الإنسانية وتطورات حضاراتها, ولما وَصَل إليها تراث أسلافها لنربطه بحاضرها, وتستفيد منه في مستقبلها, فاللغة هي المصدر الأساس لثقافة المجتمعات, والينبوع الذي لا ينضب لإبداعات فكرها الأصيل, والمرآة التي تعكس قيمها ومفاهيمها وخبراتها الحياتية المتكاملة, والصحيفة التي تسجل فيها تلك المجتمعات تراثها الأدبي بكل ما يزخر به من صور فنية وألوان بلاغية جمالية. (زاير وداخل, 2013م) من هنا عدّها الله من آياته الكبرى, حيث قال سبحانه وتعالى " ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ** ﴾ " (سورة الروم : 22)

وتمتاز اللغة العربية عن غيرها بوصفها لغة القرأن الكريم, قال تعالى " ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ " (سورة الشعراء: 192-195) وهو ما عزّز من مكانتها وزاد من ثرائها وارتقائها وانتشارها وتعظيمها, وأكسبها الخلود. وتمتاز اللغة العربيّة أيضا بأنّها أكثر اللغات غزارة, وأكثرها طواعية في تركيب الجمل وصياغة العبارات (

معروف, 1985 : 40) ولذا صار لزاما على ابناء الأمة العربية أنْ يحيطو لغتهم برعاية بالغة واهتمام كبير.

ولكي يتحقق لأبناء اللغة العربية الحفاظ على لغتهم, فلا بد من العمل على تعليمها لأبنائهم بأفضل صورة, ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من طريق تعليمها لهم بجميع فنونها وفروعها, ولا سيّما قواعد اللغة العربية التي هي من أهم فروعها, والأساس الذي ينطلق المتعلمون منه إلى بقية فروع اللغة, فأهميتها من أهمية اللغة نفسها؛ إذ لا يمكن قراءة اللغة وكتابتها بشكل سليم إلا بمعرفة قواعدها الأساسية؛ فالقواعد بمثابة الدرع الذي يصون اللسان والقلم من الخطأ. (زاير وعايز, 2014م : 316)

ولكن تعليم قواعد اللغة للطلبة بالشكل المطلوب لا يتأتى إلا من طريق تنميّة التفكير لديهم, ولا سيّما التفكير الناقد, ذلك أنّ هذا النوع من التفكير يساعد في أنْ تتحول عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة إلى عملية عقلية نشطة تؤدي إلى فهم أفضل وأعمق للمحتوى المعرفي, ذلك أنّ التعليم في الأساس هو عملية تفكير (الخضراء, 2005م : 115) ثم إنّ التفكير الناقد ينمي قدرة الطلبة على تفسير المحتوى التعليمي, واستخلاص النتائج, ومعرفة المسلمات وتمييزها عن الافتراضات, والتمييز بين المعلومات المنظمة وغير المنظمة, والاستنباط من القواعد العامة, وتقويم الحجج والبراهين, وهو بذلك يعني تكوين عادة الامتناع عن قبول المعرفة إلا إذا اكتملت الأدلة المقنعة, وعدم قبول المعرفة على أساس من الميل الشخصي أو من الخضوع لوجهة نظر معينة. (Joseph, 2008 : 8)

ويذهب الباحث إلى أنّ العمل على تدريس قواعد اللغة العربية وتعليمها للطلبة بالشكل المطلوب لا يتحقق الا باستعمال طرائق تدريس حديثة, تقومُ على التّعلُم لا على التّعليم، وعلى الحوار، والبحث، والاستنتاج بدل الاستماع والنّقل والتلقين, بحيث تُسهمُ في تنمية قدرات الطلبة وإمكاناتهم على اكتساب تعلّم فاعل ومستمر وقابل للتّعميم والتّطبيق في المواقف التّعليمية المتنوعة، ولهذا حظيتْ طرائق التّدريس الحديثة باهتمام ورعاية من قبل المعنيين بالتعليم؛ لتطويرها بشكل يضمن تحقيقها لأهدافها التعليمية بأقلّ جهد وأقصر وقت. إنّ طريقة التّدريس هي الوسيلة التي تنقل العلم والمعرفة والمهارة، وعليه كلّما كانت الطريقة مناسبة ومنسجمة مع الموقف التّعليمي, وعمر المتعلّم، وذكائه، وإمكاناته كانت الأهدافُ المتحققة بوساطتها أكثر نفعا. (الدّليمي، والوائلي 2005: 88)

وعلى أساس ما تقدم حرص الباحث على تقديم طريقة حديثة لتدريس قواعد اللغة العربية, فاستعمل استراتيجية قائمة على مبدأ (التفنيد عند كارل بوبر) للارتقاء بمستوى تحصيل الطلبة في هذه المادة وبمستوى التفكير الناقد لديهم, انسجاما مع التّوجّهاتِ الحديثةِ في التدريس. إذ يعد مبدأ التفنيد عند كارل بوبر من المبادئ النقدية ذات الأهمية البالغة على مستوى التفكير العلمي, فهو يقوم على عدم قبول أي قاعدة علمية من طريق الاستناد – فقط – إلى الأمثلة والشواهد التي تؤيدها, فكارل بوبر يعتقد أن كثرة

الأمثلة والشواهد على أي قاعدة لا يمكن أن تكون دليلا كافيا على إثباتها, وأنّ الطريق الوحيد لإثبات أي قاعدة إنّما يمر من طريق محاولة تفنيدها من طريق البحث عن أمثلة وشواهد مضادة لمحتواها, فإذا ما تمكنا من الحصول على أمثلة وشواهد مضادة لمحتوى القاعدة موضوع البحث فهذا يعني أنّها غير صحيحة أو أنّها بحاجة إلى تعديل, وأما إذا عجزنا عن الحصول على أمثلة وشواهد مضادة لمحتوى القاعدة. فهذا يعني أنّ القاعدة سليمة ويمكن الاعتماد عليها ما دمنا لم نجد ما يفندها من أمثلة وشواهد. (جيليز, 2009 : 159)

من هنا تتضح أهمية الاستراتيجية القائمة على مبدأ التفنيد في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية وتنمية التفكير الناقد, ذلك أنّها سوف تجعل الطالب لا يقبل بالتسليم لأي قاعدة نحوية تعرض عليه مهما كثرت الأمثلة والشواهد عليها, إلا بعد أن يقوم بمحاولة تفنيدها من طريق البحث عن أمثلة مضادة لمحتواها, وحينما يعجز عن العثور عن تلك الأمثلة والشواهد حينذاك يمكنه التسليم بالقاعدة النحوية المعروضة عليه, ومن الواضح أنّ محاولة التفنيد تتطلب من الطالب أولا فهم القاعدة, وثانيا التأمل في الأمثلة والشواهد المؤيدة لها, وثالثا : البحث والتنقيب عن أمثلة وشواهد مضادة لمحتواها, ورابعا : الاستنتاج, وخامسا اتخاذ قرار ذاتي بقبول القاعدة أو تعديلها بناء على الاستنتاج القائم ما ستسفر عنه عملية البحث عن الأمثلة والشواهد المضادة. وبالتأكيد أنّ هذه الخطوات التي سيتبعها الطالب سوف تسهم بشكل فاعل في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطالب, وفي حصوله على فهم معمق للقاعدة النحوية قائم غلى قناعة ذاتية معتمدة على البحث والتفكير وليس على التسليم لما يعرضه المنهج أو المدرس.

وتزدادُ أهميّةُ هذا البحث عند طلاب المرحلة الإعدادية؛ ذلكَ لأنّ هذه المرحلة تزدادُ فيها علوم الطالب ومعارفه, بالقياس بالمراحل السابقة, وهذا ما حمل الباحثِ على اختيارَ طلابِ المرحلةِ الإعداديّةِ, وبالذات طلابَ الصّفِ الخامسِ التطبيقي لتطبيقِ تجربتِهِ.

ومما سبَقَ ذكرَهُ يمكن إبراز أهميّةُ هذا البحثِ بالنقاط الآتية :

1 – أهميّةُ اللّغةِ؛ بوصفِها المصدر الأساس لثقافة المجتمعات, وأداة التواصل بين أفرادها.

2 – أهميّةُ لغتنا العربيّةِ باعتبارها لغة التنزيل الحكيمِ.

3 – أهميّةُ قواعد اللغة العربية, لكونها الأساس الذي ينطلق منه الطلبة إلى بقية فروع اللغة العربية.

4 – أهميّةُ التفكير الناقد, بوصفه يساعد على تحويل العملية التي تكتسب بها المعرفة من عملية خاملة إلى عملية عقلية نشطة تؤدي إلى فهم أعمق لمحتوى المعرفة.

5 – أهمية الاستراتيجية القائمة على مبدأ التفنيد, ذلك أنّ هذا المبدأ يرفض التسليم بأي قاعدة نحوية دون فحصها عن طريق محاولة تفنيدها بأمثلة وشواهد مضادة لمحتواها.

6 – أهميّةُ المرحلةِ الإعداديّةِ؛ بوصفِها مرحلة ممهدة للمرحلةُ الجّامعيّةُ والحياةُ العمليّةُ.

8 – لا توجدُ دراسةٌ سابقةٌ – على حدّ علمِ الباحثِ – استعملت استراتيجية قائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية وتنمية التفكير الناقد عند طلاب الصف الخامس التطبيقي.

9 – يستجيبُ هذا البحثُ لتأكيداتِ الجّهاتِ المعنية بالتربية والتعليم الّتي تدعو إلى تتبّعِ نتائجِ الأبحاثِ الحديثةِ والمُفيدةِ في تحسينِ التّربيّةِ والتّعليم.

هدفا البحث : يروم هذا البحث إلى معرفة :

1 – أثر استراتيجية قائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر في تحصيل طلاب الصف الخامس التطبيقي لمادة قواعد اللغة العربية .

2 – أثر استراتيجية قائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس التطبيقي.

فرضيات البحث :

1 – لَيسَ هُنَاكَ فَرْقٌ ذو دَلَالَةٍ إحصائيّةٍ بين مُتوسِطي دَرَجاتِ طُلابِ المجموعَةِ التّجريبيّة الّذينَ يَدرِسونَ مادّةَ قواعد اللغة العربية باستعمال استراتيجية قائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر, ودَرَجاتِ طُلَابِ المجموعةِ الأخرى (الضّابطةِ) الّذينَ يدرسونَ المادّةَ ذاتَها بالطّريقةِ الاعتياديّةِ في اختبار التحصيل البعدي لمادة قواعد اللغة العربية.

2 – لَيسَ هُنَاكَ فَرْقٌ ذو دَلَالَةٍ إحصائيّةٍ بين مُتوسِطي دَرَجاتِ طُلابِ المجموعَةِ التّجريبيّة الّذينَ يَدرِسونَ مادّةَ قواعد اللغة العربية باستعمال استراتيجية قائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر, ودَرَجاتِ طُلَابِ المجموعةِ الضّابطةِ الّذينَ يدرسونَ المادّةَ ذاتَها على وفقِ الطّريقةِ الاعتياديّةِ في الاختبار البعدي لمهارات التفكير الناقد.

حدود البحث :

1 – طُلَابِ الصّفِ الخامسِ التطبيقي في الثانويات والإعداديات– النّهاريّةِ – في بغداد, للعام الدراسي 2021م–2022م.

2 – موضوعات الجزء الثاني من كتاب قواعد اللغة العربية للصف الخامس التطبيقي, للعام الدراسي 2021م–2022م.

تحديد المصطلحات :

أولاً : الأثر / لغة : " ما يبقى من رَسْمِ الأشياء، والتّأثيرُ إبقاءُ الأثار في الأشياء " . (ابن منظور، د.ت : مادة : أثر)

اصطلاحاً : عرّفه (الحفني) بأنه : " النّتيجة المترتبة على حادث ما، أو ظاهرة ما في علاقة سببية " . (الحفني، 1978 : 253)

التّعريف النّظري : اعتمد الباحثُ تعريف الحفني، بوصفه يتفق مع هدف البحث.

التعريف الإجرائي : " هو ما يظهر تأثيره على تحصيل طلاب الصف الخامس التطبيقي في موضوعات محددة من مادة قواعد اللغة العربية المقررة في منهج اللغة العربية للصف الخامس التطبيقي وعلى مهارات التفكير الناقد لديهم بعد الانتهاء من التجربة " .

ثانيا : الاستراتيجية /

اصطلاحاً : عرّفَهُا (قطامي, وآخرون) بأنّها : " جملة من الأساليب والطرائق والمبادئ والقواعد المستخدمة في مواقف التعلّم والتعليم والمتداخلة فيما بينها لتحقيق النتاجات المرصودة " . (قطامي, وآخرون 2000م : 20)

التّعريفُ الإجرائِيُّ : " هي كل ما فعله الباحث من مهارات وإجراءات وممارسات علمية وفنية لاستثمار الإمكانات المتاحة في تحسين تحصيل طلاب المجموعة التجريبية في موضوعات القواعد المتضمنة في الجزء الثاني من كتاب اللغة العربية المقرر في منهجهم, وفي تنمية التفكير الناقد لديهم " .

ثالثاً : مبدأ التفنيد لكارل بوبر: التفنيد لغة : " الفَنَدُ : الخَطَأُ في الراي والقَوْلِ, وجاء في التنزيل الحكيم حكاية عن يعقوب عليه السلام ﴿ وَلَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴾ قال الفراء : يقول لولا أن تُكذبوني وتُعجزوني وتُضعفوني. وقال ابن الإعرابي : فنّدَ رَأيَهُ إذا ضَعَفَهُ, والتَّفْنِيد : تَضعيفُ الرأيّ " . (ابن منظور, د.ت : مادة : فند)

* **التفنيد اصطلاحا : عرفه (كارل بوبر) بأنّه** : " عمليّة تقوم على محاولة حشد مجموعة من الأمثلة والشواهد بهدف إثبات العكس من الفرضية المعروضة ونفي صحتها واستنتاج ذلك بشكل منطقي " (الخولي, 2003م : 358)

– **وعرفه (جيليز) بأنّه** : " عملية إثبات عدم صحة أو صدق مزاعم أو ادعاءات أو فرضيات معينة باستعمال أمثلة وشواهد لا تنسجم مع مضمونها " (جيليز, 2009 : 150)

التعريف النظري للباحث : يتبنى الباحث تعريف جيليز لانسجامه مع طبيعة البحث وأهدافه.

التعريف الإجرائي : " هو محاولة طلاب المجموعة التجريبية البحث عما إذا كانت هناك أمثلة وشواهد لا تنسجم مع مضمون القاعدة النحوية التي يعرضها عليهم المدرس أثناء الدرس بهدف التثبت من صحتها " .

رابعا / التحصيل

– **لُغةً** : " هو ما يحصل من كل شيء : ما يبقى ويثبت ويذهب ما سواه " (ابن منظور, د.ت : مادة : حصل)

– اصطلاحاً : عرّفَه (Page) : " هو أداء الطالب في المدرسة في مجموعة من الاختبارات التربوية والنفسية المقننة, الغرض منها معرفة قدرة الطالب على اكتساب فهم المواد الدراسية التي تعلمها من قبل " (Page, 1977 : 10) .

التّعريفُ الإجرائيُّ : " هو المعرفة التي يحققها طلاب مجموعة التجريب بمجموعة من موضوعات مادة القواعد, ويقاس بالدرجات الكلية التي يحصل عليها الطلاب في الاختبار التحصيلي الذي أعده الباحث لهذا الغرض ".

خامسا / قواعد اللغة العربية :

– **لغة** : " يقصد بالقاعدة : الأصل أو الأساس, ويقصد بالقواعد : الأصول أو الأسس " . (ابن منظور د.ت : مادة : قعد)

– **اصطلاحاً : عرفها (عاشور والحوامدة) بأنّها** " العلم الذي يعرف به ضبط أواخر الكلمات ومعرفة حالتها إعرابا وبناء وتركيب الجملة " . (عاشور والحوامدة, 2010م : 101)

التعريف الإجرائي : " موضوعات معيّنة من كتاب قواعد اللغة العربية للصف الخامس التطبيقي للعام الدراسي 2021م – 2022م "

سادسا / التنمية :

– لُغةً : " النماءُ : هو الزيادةُ, ونَمَا يَنْمِي نماءً : أي زادَ وكَثُر " (ابن منظور, د.ت : مادة : نما)

ب – اصطلاحاً : عرّفَها (زاير وسماء) بأنّها : " أداء الطالب الذي يتميز بدرجة عالية من الجودة والثبات ويقلل من الجهد المبذول والوقت المهدور للوقت سواء أكان تطبيقها عقليا أم يدويا " . (زاير وسماء, 2013م : 26)

التّعريفُ الإجرائيُّ : الارتقاءُ بمستوى تحصيل مادة قواعد اللغة العربية وتنمية التفكير الناقد عند طلابِ المجموعة التجريبية من طريق تعريضِهِم للمعالجةِ التّجريبيّةِ المتمثّلةِ باستعمال استراتيجية قائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر في تدريسِ مادة القواعد, ويُقاسُ كل من الارتقاءُ بالتحصيل وتنمية التفكير الناقد من طريقِ الدّرجاتِ الّتي يحصلُ عليها هؤلاءِ الطُّلابُ في الاختبار البعدي لتحصيل مادة القواعد, والاختبار البعدي لمهارات التفكير الناقد المُعدانِ لهذا الغرض " .

سابعا : التفكير الناقد /

عرفه (مور وباركر – Moor and Parker) بأنه " عبارة عن الحكم الحذر والمتأني لما ينبغي علينا قبوله أو رفضه أو تأجيل البت فيه حول مطلب ما أو قضية معينة، مع توفر درجة من الثقة لما نقبله أو نرفضه " . **(العبدلات، ٢٠٠٣م : 103)**

التعريف النظري : " هو التفكير الذي يهدف إلى فحص مضمون المزاعم والادعاءات والافتراضات ثم إصدار الحكم عليها من حيث بيان أوجه القوة ومواطن الضعف فيها في ضوء معايير علمية ومنطقية " .

التعريف الإجرائي : " مجموعة من المهارات التي يكتسبها طلاب المجموعة التجريبية بعد تدريسهم مادة قواعد اللغة العربية على وفق الاستراتيجية القائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر, وتقاس هذه المهارات بالدرجات التي يحصل عليها طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي لمهارات التفكير الناقد "

الفصل الثاني : الجوانب النظرية والدراسات السابقة

القسم الأول / الإطار النظري وهو يتضمن ثلاثة محاورِ

المحور الأول : الاستراتيجة القائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر

أولا – كارل بوبر : يعد كارل بوبر من أشهر فلاسفة العلم في القرن العشرين, ولد في فينا في عام 1928م, وحصل على شهادة (PHD) في الفلسفة, وأشهر كتبه ودراساته : " منطق البحث العلمي عام 1933م " – " الحدوس الافتراضية والتفنيدات عام 1963م " (الخولي, 2003م : 15–18)

ثانيا – مبدأ التفنيد : أوضح هيوم أنّه لا يمكننا أن نستدل بواسطة الملاحظات أو الأمثلة أو الشواهد الموافقة لمضمون تعميم ما على صدق ذلك التعميم, فمثلا مهما زاد عدد البجع الأبيض الذي نراه لا يمكننا أن نستنتج حقيقة مفادها " إنّ كل البجع بيضاء اللون ". وقد تنبه كارل بوبر إلى أنّه بالرغم من عدم قدرة الملاحظات أو الشواهد أو الأمثلة الموافقة لمضمون تعميم ما على إقامة البرهان على صدق ذلك التعميم أو التحقق منه, فإنّ بمقدور ملاحظة واحدة أو شاهد أو مثال واحد إثبات أنّه كاذب (أو تفنيده أو تكذيبه) ومن ثم إذا أدركنا بملاحظة واحدة وجود بجعة سوداء فإنّه يمكن الاستدلال عن طريق تلك الملاحظة الواحدة أن التعميم القائل " إنّ كل البجع بيضاء اللون " هو تعميم كاذب. لقد أحدث مبدأ التفنيد عند كارل بوبر ثورة في تفسير المنهج العلمي لأنّه لفت الانتباه إلى أنّ من غير الصحيح قبول أي تعميم علمي بمجرد وجود عدد كبير من الملاحظات التي تؤيده, وأنّ أي تعميم علمي لا يمكن قبوله إلا بعد محاولة تفنيده وتكذيبه بملاحظات أو شواهد مخالفة لمضمونه, فإذا صمد التعميم العلمي أمام التفنيد والتكذيب فحينذاك يمكن قبوله والعمل بمقتضاه. (جيليز, 2009م : 159)

ثالثا – الاستراتيجة القائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر : هذه الاستراتيجية مقترحة من قبل الباحث, وقد استوحى خطواتها الأساسية من مبدأ التفنيد لكارل بوبر, وهي تتكون من سبع خطوات :

الخطوة الأولى (التمهيد) : في هذه الخطوة يعطي المدرس – وبشكل موجز – فكرة عامة عن موضوع الدرس ويحاول استثارة المعلومات السابقة عند الطالب حول الموضوع, مراعيا عنصر التشويق لجذب انتباه الطالب.

الخطوة الثانية (عرض القاعدة النحوية بشكل منقوص) : وفيها يعرض مضمون القاعدة النحوية على الطلاب بشكل منقوص.

فمثلا في موضوع (أنواع الخبر) يعرض الباحث القاعدة النحوية بالشكل الآتي : **الخبر يأتي على أنواع فهو لا يكون إلا اسما مفردا منصوبا, أو شبه جملة جار ومجرور, أو جملة فعلية.**

الخطوة الثالثة (تأييد القاعدة النحوية المنقوصة بالأمثلة والشواهد) : في هذه الخطوة يقوم المدرس بإعطاء أمثلة وشواهد تؤيد مضمون القاعدة النحوية, مع الحرص على أن تقتصر الأمثلة على أنواع الخبر المذكورة في مضمون القاعدة, ولا تتناول أنواع الخبر الأخرى التي حذفها المدرس من القاعدة عن قصد في الخطوة السابقة.

الخطوة الرابعة (محاولة الطلاب تفنيد القاعدة وإثبات عدم صحتها أو إثبات أنّها منقوصة) : في هذه الخطوة يطلب المدرس من الطلاب التثبت من صحة القاعدة النحوية من طريق محاولة تفنيدها وتكذيبها أي إثبات أنّ هذه القاعدة منقوصة وغير سليمة وذلك من طريق البحث عن أمثلة وشواهد تؤيد وجود أنواع أخرى للخبر غير مذكورة في القاعدة. وفي هذه الحالة يكون لدينا احتمالين :

الاحتمال ألأول : أن لا ينجح الطلاب في العثور على أمثلة وشواهد لأنواع الخبر الأخرى فيقرون بالعجز عن تفنيد القاعدة وإثبات نقصها, وعندئذ يقوم المدرس بمساعدة الطلاب عن طريق الإيحاء لهم بكيفية العثور عن أمثلة وشواهد لأنواع الخبر الأخرى ويستمر بذلك حتى يعثروا على الأمثلة والشواهد المطلوبة وينجحوا بتفنيد القاعدة وإثبات نقصها.

الاحتمال ألثاني : أن ينجح الطلاب في العثور على أمثلة وشواهد فينجحوا بتفنيد القاعدة وإثبات نقصها.

الخطوة الخامسة (تعديل القاعدة) : وفيها يقوم المدرس بمشاركة الطلاب بإعادة صياغة القاعدة بشكل سليم وغير منقوص على ضوء ما توصل إليه الطلاب في الخطوة السابقة. فتصاغ القاعدة بالشكل الآتي : **الخبر يأتي على أنواع فهو لا يكون إلا اسما مفردا منصوبا, أو شبه جملة (جار ومجرور أو ظرفية), أو جملة (اسمية أو فعلية).**

الخطوة السادسة (التقويم) : وفيها يطرح المدرس مجموعة من الأسئلة على الطلاب للتأكد من استيعابهم للقاعدة النحوية.

الخطوة السابعة (الواجب البيتي) : وفيها يطلب المدرس من الطلاب أداء بعض الواجبات بحسب موضوع الدرس.

وهنا لا بد من الإشارة إلى مسألة مهمة, وهي أن يحرص المدرس على أن لا يشعر الطلاب بأنّه يعرض عليهم باستمرار قواعد نحوية منقوصة, ولذلك عليه أن يقوم في بعض الدروس بعرض القاعدة النحوية في الخطوة الثانية بشكلها الكامل والسليم, ويعرض عليها الأمثلة الكافية في الخطوة الثالثة, ثم يطلب من الطلاب في الخطوة الرابعة أن يفندوا القاعدة من طريق أمثلة تبطل مضمونها, ومن المؤكد أن الطلاب سوف يعجزون عن تفنيد القاعدة, ويضطرون إلى إقرارها في الخطوة الخامسة بدلا من تعديلها, وبذلك سوف يكون لدى الطلاب تحدي حقيقي عند محاولة تفنيد القاعدة النحوية لأن القاعدة ربما تكون صحيحة ومن غير الممكن تفنيدها, وقد تكون غير صحيحة بحيث يمكن تفنيدها.

رابعا – العلاقة بين مبدأ التفنيد والتفكير الناقد :

هناك علاقة قوية ومنطقية بين مبدأ التفنيد والتفكير الناقد, وتتضح هذه العلاقة حتى على المستوى اللغوي, فالتفنيد في اللغة تَضعيفُ الرأيّ, ومن الواضح تضيف الرأي لا يصدر إلا من تفكير ناقد يرى عدم سلامة ذلك الرايّ, أما على المستوى الاصطلاحي, فإنّ مبدأ التفنيد في حقيقته هو دعوة مكثفة لتنصيب النقد سلطانا فوق كل سلطان أو بالأحرى جعله السلطان الوحيد, فالتفنيد يدعو إلى النظر إلى القواعد والقوانين بعين النقد ويرفض التسليم لها والتصديق بها إلا بعد تعريضها للنقد ومحاولة تفنيدها, فإن سلمت من النقد والتفنيد أخذ بها وإن لم تسلم من النقد والتفنيد تركها باحثا عن قواعد وقوانين بديلة. وبهذا يتضح أنّ التفنيد هو والنقد والنقد هو التفنيد. (الخولي, 2003 : 106)

المحور الثاني / قواعد اللغة العربية

أولا – المفهوم : يذكر (الدليمي, وحسين) أنّ قواعد اللغة العربية عبارة قوانين وتعميمات تصف تراكيب الجمل وكلماتها, وكيفية عمل تلك التراكيب والكلمات في حالة الاستعمال, وكيفية ضبط أواخر الكلمات, فهي بهذا المعنى قائد وموجه للطرائق التي يتحقق بها التعبير عن الأفكار. (الدليمي, وحسين, 1999م : 65) ويرى (عاشور, والحوامدة, 2010م) أنّ قواعد اللغة العربيّة تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو المتمثلة بضبط الكلمات, وبنظام تأليف الجمل, لينجوَ اللسان من اللحن أثناء الكلام, وينجو القلم من الخطأ أثناء الكتابة. (عاشور, والحوامدة, 2010م : 105)

ثانيا – الأهداف : لتدريس قواعد اللغة العربية هدفان أساسيان : أولهما : نظري, وثانيهما : وظيفي, وتندرج تحتهما الأهداف الآتية :

1 – تدريب الطلاب على التلفظ السليم للكلمات والجمل, لتقويم اعوجاج السنتهم.

2 – تمكين الطلاب من القراءة والكتابة والحديث بصورة خالية من الأخطاء اللغوية.

3 – تيسير إدراك الطلاب للمعاني والتعبير عنها بوضوح.(عاشور, والحوامدة, 2010م : 105)

4 – مساعدة الطلاب على التفكير وادراك الفروق الدقيقة بين التراكيب والعبارات والجمل.

5 – تكوين العادات اللغوية الصحيحة لدى الطلاب حتى لا يتأثروا بتيار اللغة العامية. (شحاتة, 1993م : 201)

ثالثا – أسباب ضعف الطلاب في قواعد اللغة وعلاجها : يعود ضعف الطلاب في مادة قواعد اللغة العربية إلى العديد من العوامل, اهمها :

1 – كثرة القواعد وتشعباتها وتفصيلاتها بشكل لا يساعد على تثبيتها في أذهان الطلاب, بل تجعلهم يضيقون بها.

2 – الكثرة من القواعد التي يدرسها الطلاب لا ترتبط بواقهم ولا تحقق هدفا وظيفيا في حياتهم.

3 – الاقتصار في تدريس مادة القواعد على الجوانب الشكلية فقط, دون مراعاة المعنى.

4 – وجود فجوة واسعة بين ما يدرسه الطالب من قواعد اللغة وبين ما هو مطبق في أرض الواقع.

5 – عدم مراعاة المقررات الدراسية للتفاصيل المهمة التي توضح القواعد والمفاهيم النحوية وتساعد على فهمها.

6 – الضعف في طرائق التدريس المتبعة في تدريس مادة القواعد وعدم اللجوء إلى طرائق التدريس الحديثة.

7 – ضعف مدرسي اللغة العربية في مادة القواعد واستخدامهم اللغة العامية.

ويرى المختصون أنّ النجاح في تجاوز هذه الصعوبات ينبغي أن يستند إلى ما يأتي :

1 – العمل على أن يكون لدروس قواعد اللغة العربية صلة متينة ودقيقة بما يواجه الطلاب في حياتهم العامة, أي العمل على تقليل الفجوة بين ما يدرس, وما هو مطبق في أرض الواقع.

2 – استثمار دوافع التعلم عند الطلاب في تعلم القواعد وفهمها, ويمكن للمدرس أن يجعل دروسه قائمة على حل المشكلات, فالأخطاء التي يقع فيها الطلاب في القراءة والكتابة يمكن أن تشكل مشكلات للدراسة.

3 – الاهتمام بالمواقف التعليمية ووسائلها وطرائق التدريس الحديثة والمناسبة.

4 – التركيز الزائد على الممارسة والاكثار من التدريب على مختلف الأساليب مما يساعد على تثبيت المعلومات وتحقيق الأهداف المرجوة. (عاشور, والحوامدة, 2010م : 108)

المحور الثالث / التفكير الناقد

أولا : مفهومه : التفكير الناقد ليس تفكيرا فطريا، بل إنه يحتاج إلى مران وتدريب، وهو لا يرتبط بمرحلة عمرية معينة، إذ كل فرد يمكنه القيام به تبعا لمستوى قدراته الحسية والتصورية, والعقلية, والمجردة. فهو يتم باستعمال مهارات التفكير الأخرى كالمنطق الاستدلالي و الاستقرائي و التحليلي، ومن الصعب انشغال الذهن بعملية التفكير الناقد دون دعم عمليات تفكير أخرى. ويعرف بأنّه : " تفكير تأملي مبني على خطوات متسلسلة تمكن صاحبها من التوصل إلى قرارات واستنتاجات سليمة " (Ennis,1985 : 21)

ثانيا : سماته : ويقصد بها السمات التي يحكم بها على التفكير الجيد لدى الأشخاص حينما يفكرون تفكيرا ناقدا, ويحدد (جروان, 1999م) : سمات التفكير الناقد الجيد بما يأتي :

1 – الوضوح : ويرتبط بمدى قدرة الأفراد على صياغة أفكارهم وآرائهم المتعلقة بموضوع ما في عبارات واضحة.

2 – الدقة : استيفاء عناصر الموضوع المعني بالدراسة.

3 – الصحة : أن تكون العبارة التي يصوغها الفرد تستند إلى أدلة وبراهين تؤيد مدى صدقها.

4 – الربط : يحدد مدى العلاقة بين عبارات الفرد وبين الموضوع.

5 – العمق : يمثل قدرة الفرد على تعرف جوانب المشكلة أو الموضوع.

6 – الاتساع : يحدد مدى قدرة الفرد على معالجة المشكلة أو الموضوع.

7 – المنطق : تمكن الفرد من تنظيم الأفكار وتسلسلها وترابطها، وإسنادها إلى أدلة وبراهين تؤيدها وتثبت صحتها وصدقها (جروان: ١٩٩٩ ؛ ٧٩ – ٨٠)

ثالثا : مهاراته : يعد تصنيف واطسون وجليسر لمهارات التفكير الناقد من أشهر التصنيفات, وقد قسم هذا التصنيف مهارات التفكير الناقد بالشكل الآتي :

1 – تعرف الافتراضات : وتعني قدرة الفرد على أن يميّز بين درجات صدق محددة أو عدم صدقها, وأن يميز بين الحقائق والآراء, وأن يتعرف على الغرض من المعلومات المعطاة.

2 – التفسير : ويشير إلى قدرة الفرد على أن يحدد المشكلة, ويعرف التفسيرات المنطقية, ويقرر ما إذا كان النتائج والتعميمات المبنية على بيانات ومعلومات معينة مقبولة أم غيؤر مقبولة.

3 – الاستنباط : ويقصد به قدرة الفرد على أن يحدد بعض النتائج التي تترتب على مقدمات أو معلومات سابقة لها.

4 – الاستنتاج : ويقصد به قدرة على الفرد على أن يستخرج نتائج من حقائق محددة أو مفترضة, وقدرته على إدراك ما إذا كانت النتيجة صحيحة أم خاطئة في ضوء المعلومات المتوفرة.

5 – تقويم الحجج : أي قدرة الفرد على أن يقوم فكرة ما, ويوافق عليها أو يرفضها, وأن يميز المصادر الأساسية المعتبرة عن الثانوية, وأن يميز بين الحجج الجيدة والضعيفة, وأن يصدر الحكم على مدى كفاية المعلومات. (الحلاق, 2007م : 48)

القسم الثاني : الدراسات السابقة

نظرا لعد وجود دراسة سابقة – على حد علم الباحث – تناولت (المتغير المستقل), فقد اقتصر الباحث على عرض دراسات سابقة تناولت (التحصيل في مادة القواعد), ودراسات تناولت (التفكير الناقد).

المحور الأول : الدراسات التي تناولت (التحصيل في مادة قواعد اللغة العربية)

أ – دراسة (سلمان, والتميمي, 2015م) : هدفت هذه الدراسة إلى تعرف الأثر الذي تحدثه استراتيجية التعلم بالأقران في تحصيل طلبة الصف الخامس الإعدادي في مادة القواعد. اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي, والتصميم التجريبي المعروف بتصميم المجموعتين مع اختبار بعدي. وقد اشتمل مجتمع البحث على المدارس الاعدادية والثانوية للبنين في بغداد, وبلغت عينة البحث (57) طالبا, بواقع (27) طالبا للمجموعة التجريبية و (30) طالبا للمجموعة الضابطة. أعدّ الباحثان اختباراً تحصيليا مكونا (30) فقرة, ثم تحققا من صدق المحتوى لفقرات الاختبار وصلاحيتها, وكذلك تحققا من ثبات الاختبار, وباستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة بيّنت النتائج أنّ هناك تفوقا للمجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل البعدي لمادة القواعد, وعلى ضوء النتائج خلص الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات, وأوصى واقترح عددا من التوصيات والمقترحات. (سلمان, والتميمي, 2015م)

ب – دراسة (أحمد, 2020) : هدفت هذه الدراسة إلى تهرف أثر انموذجي ديفز وبرسلي في تحصيل طلبة الخامس العلمي الاحيائي في مادة القواعد, تألفت عينة البحث من (96) طالبا موزعين على ثلاث مجموعات (تجريبيتين و ضابطة) بواقع (32) طالبا في كل مجموعة, وقد كافأ الباحث بين المجموعات في مجموعة من المتغيرات التي يحتمل أن يكون لها تأثيرا على سير التجربة. وبعد ذلك حدد الباحث المادة العلمية بستة موضوعات من مادة القواعد, ثم صاغ الأهداف السلوكية, ثم أعد الخطط

الدراسية ثم أعدّ اختباراً بعديا في تحصيل مادة القواعد تكون من (32) فقرة, ثم طبق الاختبار على عينة البحث. وبعد تحليل نتائج الاختبار بالوسائل الإحصائية الملائمة أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية الأولى التي درست مادة القواعد على وفق انموذج ديفز. وبعد الانتهاء من التجربة خلص الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات, واقترح الباحث استعمال انموذج ديفز في تدريس مادة القواعد لمراحل وصفوف أخرى. (أحمد, 2020م)

المحور الثاني : الدراسات التي تناولت (التفكير الناقد)

أ – دراسة حميد (2017) : هدفت هذه الدراسة إلى تعرف الأثر الذي تحدثه استراتيجية التعلم التعاوني في اكتساب طالبات الصف الخامس العلمي للمفاهيم النحوية وفي تنمية مهارات التفكير الناقد لديهن. بلغت عينة البحث (54) طالبة, بواقع (27) طالبة في المجموعة التجريبية, وكذلك الحال في المجموعة الضابطة. وبعد أن كافأت الباحثة بين المجموعتين وطبقت تجربتها, أعدّت اختبارين الأول هو اختبار اكتساب المفاهيم النحوية, والثاني هو اختبار التفكير الناقد, وتحققت من صدق الاختبارين وثباتهما, وباستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة توصلت الدراسة إلى تفوق طالبات مجموعة التجريب في الاختبار البعدي لاكتساب المفاهيم النحوية، وفي اختبار التفكير الناقد. وفي ضوء هذه النتائج استنتجت الباحثة مجموعة من الاستنتاجات, وأوصت بضرورة الاهتمام باستعمال استراتيجيات حديثة تساعد في تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة, ولا سيّما مهارات التفكير الناقد, ثم اقترحت مجموعة من المقترحات. (حميد, 2017م)

2 – دراسة (حجي, 2022م) : هدفت هذه الدراسة تعرف أثر استراتيجية المجموعات المرنة في تحصيل طلبة الصف ارابع العلمي في مادة القواعد, وفي تنمية التفكير الناقد لديهم. اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي واستعملت تصميما تجريبيا ذا ضبط جزئي لمجوعتين مع اختبارين أحدهما قبلي والآخر بعدي, اختيرت العينة بصورة قصدية, أما المجموعات فكان اختيارها عشوائيا, بواقع (32) طالبا في المجموعة التجريبية و(33) في المجموعة الضابطة. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة أعدّ الباحث مستلزماتها وأدواتها, ثم أعدّ الاختبار التحصيلي المتكون من (40) فقرة, واختبار التفكير الناقد المتكون من (45) فقرة على أساس المهارات التي حددها كل من واطسون وجلاس للتفكير الناقد. وباستعمال وسائل الإحصاء المناسبة تبيّن تفوق المجموعة التجريبية في كلا الاختبارين. وعلى ضوء النتائج استنتج الباحث مجموعة استنتاجات, وأوصى واقترح مجموعة من التوصيات والمقترحات. (حجي, 2022م)

الفصل الثالث / منهج البحث الحالي وإجراءاته

أولا / منهج البحث : اعتمد البحث الحالي المنهج التجريبي لملائمته لطبيعة البحث.

ثانيا / التصميمُ التجريبيُّ : اعتمدَ البحث الحالي التصميم التجريبي ذا الضَبْطِ الجزئِيّ, المعروف بتصميمُ المجموعتين مع اختبارَين أحدهما قبليّ والآخر بعديّ, والشكل (1) يوضّحُ ذلك :

المجموعة	الاداة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاداة
التجريبية	الاختبار القبلي *	الاستراتيجية القائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر	التحصيل في مادة قواعد اللغة العربية	الاختبار البعدي
الضابطة		الطريقة الاعتيادية	تنمية التفكير الناقد	

الشكل (1) : التَّصْميمُ التَّجْريبيُّ المُعتَمَدُ في هذا البحْثِ

ثالثا / مُجتَمَعُ البَحْثِ وعَيِّنَتِهِ : تحدّدَ مجتمعَ البحثِ بطلّابِ الصَّفِ الخامسِ التطبيقي في المدارسِ الثَّانويَّةِ والاعدادية الحكوميّةِ للبنين التابعةِ لمحافظة بغداد في العامِ الدّراسيّ (2021م – 2022م). وقد وقع اختيارَ الباحثُ على إعداديَّةَ أبي العلاء المعري التابعَة لمديريَّةِ تربيَّةِ الرصافةُ الأولى, لتكون عيّنةً لبحثِهِ بصورة عشوائية, وبصورة عشوائية أيضا حدّدَ الباحثُ مجموعتي البحثِ. وعلى وفقِ ذلكَ مثَّلتْ شعبةُ (ج) المجموعةَ التجريبيَّةَ التي سَيُدرَّسُ الطلّابُ فيها مادةُ قواعد اللغة العربية باستعمال (الاستراتيجية القائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر)، ومثَّلتْ شعبةُ (أ) المجموعةَ الأخرى (الضابطَةَ) التي سيُدَرَّسُ طلابُها المادةِ نفسها بالطريقةِ التقليديَّةِ أو الشائعةِ.

بلغَ عددُ طلّابِ مجموعتَي البحثِ (78) طالباً, بواقع (40) طالباً في المجوعة التجريبية, و(38) طالباً في المجموعة الضابطة وبعدَ استبعادِ الطلابِ الراسبينَ والمتسربين البالغِ عددَهُم (14) طالبا أصبحَ المجموعُ النّهائِيُّ (64) طالباً, علماً أنّ استبعادَ الطلابِ كانَ للأغراض الإحصائية فقط, وجدولُ (1) يُوّضحُ ذلك :

جدول (1) : عدد طلاب مجوعتي البحث التجريبية والضابطة قبل الاستبعاد وبعده

المجموعة	الشعبة	عدد الطلاب قبل	عدد الطلاب	عدد الطلاب بعد

* الاختبار القبلي لأعراض التكافؤ فقط

		الاستبعاد	المستبعدون	الاستبعاد
التجريبية	ج	40	8	32
الضابطة	أ	38	6	32
المجموع		78	14	64

رابعا / تكافؤُ المجموعتَين : أجرى الباحثُ قبلَ أن يباشر بتطبيقِ تجربته التكافُؤ الإحصائي للمجموعتين في عدد من المُتغيّراتِ التي يُخشَى أنْ يكونَ لها أثرٌ في سلامة نتائِجِ التجربة, وهذهِ المُتغيّراتُ هي :

أ – العمرُ الزّمنِيُّ للطُلابِ محسوباً بالشُهورِ : حَسَبَ الباحثُ المتوسطَ الحسابيَّ لأعمارِ طلابِ المجموعتين, وباستعمالِ اختبارِ (T) للعينتين المستقلتين للتعرف على دلالةِ الفرقِ بينَ المتوسطين, تبيّن أنَّ الفرقَ لم يكن دالا إحصائيًّا بمستوى دلالة (0,05)؛ فقد كانتْ القيمةُ التائية المحسوبةُ (0,50) أصغرُ من قيمتها الجدوليَّةِ (2), وبدرجةِ حريةٍ قدرُها (62), وهذا يعني أنَّ المجموعتين متكافئتان إحصائيًّاً في هذا المتغير. وجدول (2) يبيّنُ ذلك :

جدول (2) : تكافؤ طلاب مجموعتي البحث في العمر الزمني محسوباً بالشهور

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة 05و0
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	32	202	3,87	62	0.50	2	غير دال
الضابطة	32	201,375	5,71				

ب – تحصيلُ الآباء الدِّراسِيُّ للآباء : باستعمالَ مربعَ كاي (كا^2) لتعرف دلالةِ الفروقِ بينَ تكراراتِ تحصيلِ الاباء الدراسيّ لطلابِ المجموعتين, تبيّن أنّ قيمةَ كاي المحسوبةِ (0,42) أصغرُ من قيمتها الجدوليَّة (7,81), في مستوى دلالةٍ (0,05), وبدرجة حرية (3) وبذلكَ يتضحُ أنّ المجموعتين متكافئتانِ في هذا المتغيّرِ, وجدول (3) يوضح ذلك

جدول (3) :تكافؤ طلاب مجموعتي البحث في مستوى التحصيل الدراسي لآبائهم

المجموعة	حجم العينة	ابتدائية	متوسطة	إعدادية	معهد	بكلوريوس فما فوق	قيمتا كاي		درجة الحرية	الدّلالة
							المحسوبة	الجدولية		
التّجريبية	32	3	7	5	6	11	0,42	7,81	3	غير دالة
الضّابطة	32	2	5	6	9	10				

جـ – التَّحصيلُ الدِّراسِيُّ للأُمهاتِ : باستعمال مربعَ كاي (كا^2) لتعرف دلالةِ الفروقِ بينَ تكراراتِ تحصيلِ الأمهات الدراسيِّ لطلابِ المجموعتين, تبيّن أنّ قيمةَ كاي المحسوبةِ (5,62) أصغرُ من قيمتها الجدوليَّة (7,81), في مستوى دلالةٍ (05 و0) وبدرجة حرية (3), وبذلكَ يتضحُ أنّ المجموعتين متكافئتانِ في هذا المتغيّرِ, وجدول (4) يوضّح ذلك :

جدول (4) :تكافؤ طلاب مجموعتي البحث في مستوى التحصيل الدراسي لأمهاتهم

المجموعة	حجم العينة	ابتدائية	متوسطة	إعدادية	معهد	بكلوريوس فما فوق	قيمتا كاي		درجة الحرية	الدّلالة
							المحسوبة	الجدولية		
التّجريبية	32	4	7	9	7	5	5,62	7,81	3	غير دالة
الضّابطة	32	3	8	6	9	6				

د – درجاتُ تحصيل الطلاب في مادة قواعد اللغة العربية للعام السابق : حَسَبَ الباحثُ المتوسطَ الحسابيَّ لدرجاتِ طلابِ المجموعتين, وباستعمالِ اختبارِ (T) للعينتين المستقلتين؛ لتعرفِ دلالةِ الفرقِ بينَ المتوسطين, اتَّضحَ أنَّ الفرقَ لم يكن دالا إحصائيًّا بمستوى دلالة (0,05)؛ فقد كانتْ القيمةُ التائيَّةُ

المحسوبةُ (0,55) أصغرُ من قيمتها الجدوليَّةِ البالغةِ (2), بدرجةِ حريةٍ قدرُها (62), مما يعني أنَّ مجموعتي البحثِ متكافئتان إحصائيًّاً في هذا المتغير. وجدول (5) يبيّنُ ذلك :

جدول (5) : تكافؤ مجموعتي البحث في درجات تحصيل الطلاب في مادة قواعد اللغة العربية للعام السابق .

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة 05 ,0
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	32	58,40	7,37	0,55	2	62	**غير دالة إحصائيا**
الضابطة	32	59,43	7,42				

هـ – درجات الطلاب في الاختبار القبلي للتفكير الناقد : حَسَبَ الباحثُ المتوسطَ الحسابيَّ لدرجاتِ طلابِ المجموعتين, وباستعمالِ اختبارِ(T) للعينتين المستقلتين لتعرف دلالةِ الفرقِ بينَ المتوسطين, اتَّضحَ أنَّ الفرقَ لم يكن دالا إحصائيا بمستوى دلالة (0,05)؛ فقد كانتْ القيمةُ التائيَّةُ المحسوبةُ (0,708) أصغرُ من قيمتها الجدوليَّةِ البالغةِ (2), وبدرجةِ حريةٍ قدرُها (62), مما يعني أنَّ مجموعتي البحثِ متكافئتان إحصائيًّاً في الاختبار البعدي للتفكير الناقد. وجدول (6) يبيّنُ ذلك :

جدول (6) : تكافؤ مجموعتي البحث في الاختبار القبلي للتفكير الناقد

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة 05 و0
				المحسوبة	الجدولية		
الضابطة	32	11,281	2,303	0,708		62	**غير**

التجريبية	32	10,843	2,628		2		دالة إحصائيا

رابعاً : ضبطُ المتغيّراتِ الدخيلة :

أ – الفروقُ في اختيارِ العينةِ : لتجنب ما يحدثه هذا المُتغيّرِ من تأثير سلبي اختار الباحث مجموعتي بحثه عشوائيا بالإضافةِ إلى قيامه بالتكافؤ الإحصائي بين المجموعتين.

ب– الحوادث المصاحبة : لم يعترض التجربة أيّ حادث أو ظرف عرقل سَيْرَها.

ج – الاندثارُ التجريبيُّ : لم يتأثر طلابُ التجربةِ الحاليَّةِ بمثلِ هذا الأثرِ.

د – أداتا القياس : كانت أداتا القياس موحدتين, وقد أعدّهُما الباحث بنفسِهِ.

هـ – أثرُ الإجراءاتِ التجريبيَّةِ : اجتهد الباحث في الحدّ من أثرِ تلكَ الإجراءاتِ على مجرى التجربة, وسلامتِها, ودقّةِ نتائِجِها, فقد حرص الباحث على الآتي :

هـ – 1 / المدرِسُ : درّسَ الباحثُ طلابَ المجموعتين بنفسِه, لتلافي الأثرَ الذي قد يحدثه اختلافِ شخصيَّةِ المدرِسِ.

هـ – 2 / المادةُ الدراسيَّةُ : كانتْ موضوعات القواعد الداخلة في التجربةِ مُوَحدَةً بينَ مجموعتي البحثِ, فقد حدد لكلا المجموعتين نفس موضوعات القواعد المقررة في الفصل الثاني من الكتاب المنهجي, وهي (العدد, أساليب الطلب, الإستثناء, طائفة من حروف المعاني, أنواع أي, أنواع ما)

هـ – 3 – توزيعُ الحصصِ : تمكن الباحث من تجاوز هذا المتغير من طريقِ توزيعِ الحصص بشكل متساوي بينَ المجموعتين, وجدول (7) يوضّحُ ذلك :

جدول (7) : توزيع الحصص التدريسية بين مجموعات البحث أسبوعيا

المجموعة	اليوم	الدرس	وقت الدرس
التجريبية	الخميس	الثاني	8.50
	الاثنين	الثاني	8,50
الضابطة	الخميس	الثالث	9.40
	الاثنين	الثالث	9,40

هـ – 4 / مدّةُ التجربةِ : تساوت مدّةُ التجربةِ بين المجموعتين، إذ بدأتْ يوم الخميس 18 / 2 / 2022م وانتهت يوم الخميس الموافق 6 / 5 / 2022م.

خامساً : متطلبات البحثِ : على ضوء تحليل موضوعات قواعد اللغة العربية المحددة صاغَ الباحثُ (84) هدفا سلوكيّاً, بواقع (22) هدفا لمستوى المعرفة, و (17) هدفا لمستوى الفهم, و(15) لمستوى التطبيق, و (13) لمستوى التحليل و(11) لمستوى التركيب, و (6) لمستوى التقويم ثم عرضَها على مجموعةٍ من الخبراءِ المتخصصينَ في التربيَّةِ, وعلمِ النَّفسِ, والقياسِ والتقويمِ, وطرائقِ تدريسِ اللُّغةِ العربيَّةِ, للثبت من مدى صلاحيّتِها, وقد حصلت الأهداف جميعها على اتفاق الخبراء بنسبةِ 82%. وفي ضوءِ تلك الأهداف أعدّ الباحثُ خططاً أنموذجيةً لتدريسِ طلابِ مجموعتي البحثِ, فجاءَتْ الخططُ التدريسيَّةُ للمجموعةِ التَّجريبيَّةِ معتمدّةً على (الاستراتيجية القائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر), بينما جاءَتْ الخططُ التدريسيَّةُ للمجموعةِ الضابطةِ بالطريقةِ الشائعةِ. وقد عرضَ الباحِثُ نماذجَ من خططِه على عددٍ من الخبراءِ والمتخصصينَ في اللُّغةِ العربيَّةِ وطرائقِ تدريسِها للنظرِ فيها وإبداءِ ملاحظاتِهم ومقترحاتِهم بشأنِها, وفي ضوءِ آراءِ الخبراء وملاحظاتِهم أجرى الباحثُ بعضَ التعديلاتِ على تلكَ الخططِ, فأصبحتْ بصورتِها النهائيَّةِ جاهزةً للتنفيذِ.

سادساً : أداتا البحْثِ

الأداة الأولى (لاختبارُ التحصيلي) : اتبع الباحث في إعداد الاختبار التحصيلي ما يأتي :

أ – تحديدُ الهدفِ من الاختبارِ : يرمي هذا الاختبارُ لتعرف أثر استراتيجية قائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية لدى عيّنةِ البحثِ.

ب – إعداد الخارطة الاختبارية : على ضوء المحتوى الدراسي المحدد والأهداف السلوكية التي تمت صياغتها حُدِدَت فقرات الاختبار بـ (40) فقرة, بواقع (25) فقرة من نوع الاختيار من بدائل متعددة و (15) فقرة مقالية, وقد وزعت على الموضوعات ضمن حدود المادة العلمية والأهداف السلوكية المعدة لقياسها, ثم استخرج الأوزان المئوية لكل من المحتوى والأهداف وعدد الفقرات.

جـ – تعليماتُ الاختبارِ : صاغ الباحثُ تعليماتِ الاختبارِ بوضوح ووضعها في بدايتِهِ.

د – صدق المحتوى : عرض الباحث الاختبار مع جدول المواصفات والأهداف السلوكية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين, لمعرفة مدى تضمن الاختبار للمحتوى, وعلى ضوء ما أبداه الخبراء من ملاحظات عدّل الباحث صياغة بعض الفقرات دون حذف لأي فقرة, إذ حظيت الفقرات جميعها باتفاق الخبراء بنسبة (83%).

هـ – التطبيق الاستطلاعي : طبّقَ الباحثُ الاختبارَ على عينة استطلاعية تكونت من (55) طالباً من طلابِ إعدادية السياب للبنين, بهدف التعرف على مدى وضوح الفقرات, والزمن المستغرق للإجابة عليه, وقد اتضح أنّ الفقرات جميعها كانت واضحة, وأنّ الزمن المستغرق للإجابة على الاختبار هو (39) دقيقة.

و – التحليل الإحصائي : طُبِقَ الاختبار على عينة مشكلة من (200) طالب من (إعدادية عبد الله بن رواحة, وإعدادية عكاظ, وإعدادية الفاروق), وهو حجم مناسب بحسبِ رأيِّ (Nuannally, 1974) الذي يقترحُ أنْ يُحدَّدَ حجمُ العيِّنَةِ الاستطلاعيَّةِ ما بين (5 – 10) أفرادٍ لكُلِّ فقرةٍ من فقراتِ الاختبارِ؛ للتقليلِ من أثر الصدفةِ. (Nuannally, 1974 : 262)

1 – صعوبة فقرات الاختبار وقوة تمييزها : بحساب معاملي الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار تبيّن أنّ صعوبتها قد تراوحت بين (0,41 – 0,73) وأنّ قوتها التمييزية تراوحت بين (0,34 – 0,54), وهذا يعني الفقرات جميعها ذات مستوى صعوبة وقوة تمييزية جيدين.

2 – فاعلية البدائل الخاطئة : بحساب فاعلية هذه البدائل تبين أنّها تراوحت ما بين (– 0,11 و – 0,28), وهذا يعني أنّ البدائل جميعها تعد صالحة للتطبيق.

ز – ثبات الاختبار : لحساب ثبات الاختبار استعملت التجزئة النصفية, فكانت قيمة معامل الإرتباط بيرسون بين جزئي الاختبار (72%) وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان – براون بلغ (87%), وهو معامل ثبات جيد في الحالتين.

ح – الاختبار التحصيلي بصورته النهائية : بعد استكمال الاجراءات السابقة اكتمل الاختبار بصورته النهائية وأصبح جاهزا للتطبيق.

الأداة الثانية : اختبار التفكير الناقد :

أ – تحديدُ الهدفِ من الاختبارِ : الهدف من الاختبار هو تعرف أثر الإستراتيجية القائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب عينة البحث.

ب – تحديد مهارات التفكير الناقد وصياغة فقرات الاختبار : بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والتصنيفات المتنوعة لمهارات التفكير الناقد حدد الباحث هذه المهارات بـ (24) مهارة, وعلى هذا الأساس صاغ فقرات الاختبار بـ (24) فقرة, لقياس كل مهارة من تلك المهارات.

جـ – تعليماتُ الاختبارِ : صاغ الباحثُ تعليماتِ الاختبارِ بوضوح ووضعها في بدايتِهِ.

د – صدق المحتوى : عرض الباحث الاختبار على مجموعة من الخبراء والمتخصصين, لمعرفة مدى صلاحية فقراته, وعلى ضوء ما أبداه الخبراء من ملاحظات عدّل الباحث صياغة بعض الفقرات دون حذف لأي فقرة, إذ حظيت الفقرات جميعها باتفاق الخبراء بنسبة (82%).

هـ – التطبيق الاستطلاعي : طبّقَ الباحثُ الاختبارَ على عينة استطلاعية تكونت من (40) طالباً من طلابِ إعدادية السياب للبنين, بهدف التعرف على مدى وضوح الفقرات, والزمن المستغرق للإجابة عليه, وقد اتضح أنّ الفقرات جميعها كانت واضحة, وأنّ الزمن المستغرق للإجابة على الاختبار هو (37) دقيقة.

و – التحليل الإحصائي : طُبِقَ الاختبار على عينة تشكلت من (130) طالبا من (إعدادية السياب, وإعدادية عكاظ).

1 – صعوبة فقرات الاختبار وقوة تمييزها : بحساب معاملي الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار تبيّن أنّ صعوبتها قد تراوحت بين (0,38 – 0,74) وأنّ قوتها التمييزية تراوحت بين (0,36 – 0,55), وهذا يعني الفقرات جميعها ذات مستوى صعوبة وقوة تمييزية جيدين.

2 – فاعلية البدائل الخاطئة : بحساب فاعلية هذه البدائل تبين أنّها تراوحت ما بين (– 0,10 و– 0,26), وهذا يعني أنّ البدائل جميعها تعد صالحة للتطبيق.

ز – ثبات الاختبار : لحساب ثبات الاختبار استعملت التجزئة النصفية, فكانت قيمة معامل الإرتباط بيرسون بين جزئي الاختبار (70%) وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان – براون بلغ (85%), وهو معامل ثبات جيد في الحالتين.

ح – الاختبار التحصيلي بصورته النهائية : بعد استكمال الاجراءات السابقة اكتمل الاختبار بصورته النهائية وأصبح جاهزا للتطبيق,

سابعاً : خطوات تطبيقِ التجربةِ وإجراءاتها :

1 – بدأ الباحثُ بتطبيقِ تجربتِهِ في يومِ الخميس 18 / 2 / 2022م, بمعدل درسين في الإسبوعِ للمجموعةً.

2 – حرصَ الباحثُ قبلَ أنْ يشرعَ بالتدريسِ على أنْ يوّضحَ لطلاب كل مجموعة طريقةَ التدريس التي سيدرسون على وفقها مادة التعبير.

3 – طبّقَ الباحِثُ الاختبار التحصيلي القبلي يومَ الثلاثاء 16 / 2 / 2022م.

4 – طبق الباحث اختبار التفكير الناقد القبلي يوم الاربعاء 17 / 2 / 2022م.

4 – أُنهِيَتْ التجربةُ يومَ الخميس 6 / 5 / 2022م.

5 – طبّقَ الباحِثُ اختبار التحصيل البعديّ في يوم الاربعاء 12 / 5 / 2022م.

6 – طبق الباحث الاختبار البعدي التفكير الناقد في يوم الخميس 13 / 5 / 2022م.

ثامناً : الوسائلُ الإحصائيَّةُ : استعمل الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة مستعينا بالبرنامج الإحصائي (spss).

الفصل الرابع : عرض نتائج البحث وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولا : نتائجُ البحثِ :

الفرضيّةُ الأولى : ليسَ هناكَ فرقٌ دالٌّ إحصائيّا عند مستوى دلالة (0.05) بينَ متوسطي درجاتِ طلابِ المجموعتين التجريبيّةِ والضابطةِ في اختبارِ التحصيل البعدي لقواعد اللغة العربية.

باستعمالِ اختبارِ (t) للعينتين المستقلتين؛ لتعرف دلالةِ الفرقِ بينَ متوسطي المجموعتين, تبين أنَّ الفرقَ دال إحصائيًا؛ فقد كانتْ القيمةُ التائيَّةُ المحسوبةُ (4,48) أكبرُ من قيمتها الجدوليَّةِ البالغةِ (2) بمستوى دلالة (0,05) وبدرجةِ حريةٍ قدرُها (62), وهذا يعني تفوقَ المجموعةِ التجريبيّةِ على المجموعةِ الضابطةِ, وبذلك تُرفض الفرضيّة الصفريّة, وجدول (8) يبيّن ذلك :

جدول (8) : حصيلة درجات طلاب مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي البعديّ لقواعد اللغة العربية.

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة عند مستوى 05 و0
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	32	73,2	14,6	4,48	2	62	**دال للمجموعة التجريبية**
الضابطة	32	56,6	15,0				

الفرضية الثانية – لَيسَ هُنَاكَ فَرْقٌ دالٌّ إحصائيّا بين مُتوسِطي دَرَجاتِ طُلابِ المجموعَتين التّجريبيّة والضّابطةِ في اختبار للتفكير الناقد البعدي.

باستعمالِ اختبارِ (t) للعينتين المستقلتين؛ لتعرف دلالةِ الفرقِ بينَ المجموعتين, تبين أنَّ الفرقَ دال إحصائيا؛ إذْ كانتْ القيمةُ التائيَّةُ المحسوبةُ (6,975) أكبرُ من قيمتها الجدوليَّةِ البالغةِ (2) بمستوى

دلالة (0,05) وبدرجةِ حريةٍ قدرُها (62), وهذا يعني تفوقَ المجموعةِ التجريبيّةِ على المجموعةِ الضابطةِ, وبذلك نرفض الفرضيّة الصفريّة, وتوضيح ذلك في جدول (9) :

جدول (9) : درجات طلاب المجموعتين في الاختبار البعدي للتفكير الناقد

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة عند مستوى 05 و0
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	32	15,718	2,358	6,975	2	60	**دال للمجموعة التجريبية**
الضابطة	32	11,687	2,263				

ثانياً : تفسير النتائج : يعتقدُ الباحثِ أنْ أهم الأسبابَ التي تقفُ وراءَ هذهِ النتائجِ تتمثلُ بالآتي :

1 – إنّ الاستراتيجية المستعملة في هذه الدراسة والقائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر في تدريس مادة قواعد اللغة العربية, منحت طلاب المجموعة الحرية اللازمة في الحوار والنقاش وجعلهم محور العملية التعليمية, لأنّهم كانوا أحرارا في تفكيرهم مما انعكس بشكل إيجابي على زيادة تحصيلهم في مادة القواعد وفي تنمية التفكير الناقد لديهم.

2– إنّ الاستراتيجية المستعملة في هذه الدراسة والقائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر في تدريس مادة القواعد زادت من تفاعل طلاب المجموعة التجريبية مع درس قواعد اللغة العربية, وهذا التفاعل كان يتمثل بعنصر التشويق والمتعة والإحساس بالثقة بالنفس, وما زاد من هذا التفاعل هو معرفتهم أنّ هذه الاستراتيجية احترمت تفكيرهم وقراراتهم.

3 – إنّ الاستراتيجية المستعملة في هذه الدراسة والقائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر في تدريس مادة قواعد اللغة العربية منح طلاب المجموعة التجريبية المثابرة والنشاط اللذين يحتاج إليهما الطلاب في هذا الدرس مما أدى إلى زيادة في تحصيلهم في هذه المادة.

4 – لقد ساهم استعمال الاستراتيجية القائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر في تدريس مادة قواعد اللغة العربية في استثمار طلاب المجموعة التجريبية لخبراتهم السابقة, وتوظيفها بشكل مناسب في مواقف

التعليم اللاحقة, وهذا كان واضحا في حوارات الطلبة ومناقشاتهم, وهو ما يتفق تماما مع ما أكدته النظرية البنائية عند (أوزبل) القائمة على بناء المعرفة واكتسابها بشكل مستمر من أصولها وجذورها الماثلة في المخزون المعرفي لدى الطلاب.

5 – ساهمت الاستراتيجية المستعملة في هذه الدراسة في تعرف طلاب عينة البحث على مهارات التفكير الناقد وكيفية استخدامها.

ثالثاً / الاستنتاجات :

1– إنّ الاستراتيجية القائمة على مبدأ التفنيد في تدريس مادة القواعد لها تأثيرٌ إيجابيٌّ كبيرٌ وفاعل في تحصيل هذه المادة عند طلاب المجموعة التجريبية وفي تنمية مهارات التفكير الناقد لديهم.

2 – إنّ الاستراتيجية القائمة على مبدأ التفنيد في تدريس مادة القواعد تتفوّقُ بشكلٍ كبيرٍ على الطريقةِ التقليديّةِ.

3 – إنّ استعمال الاستراتيجية القائمة على مبدأ التفنيد في تدريس مادة قواعد اللغة العربية يجذب انتباه الطلاب, ويزيد من عنصر التشويق في درس القواعد, بوصفه طريقة حديثة ومحببة للطلاب.

4 – إنّ الطريقةَ الاعتيادية في التدريسِ لا توفّرُ للطلابِ الفرصةَ الكافيّةَ لزيادة تحصيلهم ولتنمية التفكير الناقد لديهم؛ ذلكَ انّ هدفَها الأساسَ هو المحتوى الدراسيُّ, فهي تهتمُ بهِ أكثرَ من اهتمامِها بالطلابِ.

5 – إنّ الاستراتيجية المستعملة في هذه الدراسة في تدريس مادة القواعد تنسجمُ بشكل واضحٍ مع التوجّهاتِ الحديثةِ في تعليميّة اللغاتِ التي تطوّرتْ بشكلٍ كبيرٍ في السنواتِ الأخيرةِ من خلالِ الاستعمالِ الفعليِّ للمعطياتِ النّظريّةِ الحديثة, واستثمارِ هذهِ المعطياتِ في تعليميّةِ اللغةِ من أجلِ تطويرِ طرائقِ تعليمِها.

رابعا / التوصيات :

1 – اعتمادُ الاستراتيجية المستعملة في هذا البحث في تدريس مادة قواعد اللغة العربية في المرحلة المتوسطة، وحتى في المرحلة الجامعية؛ لما لهذهِ الاستراتيجية من أثرٍ في زيادة تحصيل الطلبة وتنمية تفكيرهم الناقد.

2– تعريفُ مدرسي اللغةِ العربيّةِ ومدرساتِها بأهمية استعمال الاستراتيجية القائمة على مبدأ التفنيد وتدريبُهم على كيفيّةِ توظيفِها في درس القواعد من طريق إقامة البرامج والنّدوات والدّورات التّدريبية التّربوية أو الدّوريات التي تصدُرُها وزارةُ التّربيّة.

3 – من الضروري أنْ يتضمّنَ محتوى المقرراتِ التّدريسيّةِ في كلياتِ التربيّةِ موضوعاتٍ تتعلّق باستخدام الاستراتيجية القائمة على مبدأ التفنيد لكارل بوبر في تدريس مادة قواعد اللغة العربية؛ إذْ لا بدّ من أن تُعطي هذهِ الكلياتُ اهتماما متزايداً أثناءَ عمليّةِ إعدادِها لمدرسي اللغةِ العربيّةِ ومدرساتِها بتعريفِ هؤلاءِ

المدرسينَ بهذه الاستراتيجية وتدريبِهم على كيفيّةِ توظيفِها والاستفادةِ منهُا في تدريسِ مادة قواعد اللغة العربية.

خامسا : المقترحات : في ضوء نتائج البحث ، يقترحُ الباحثُ ما يأتي :

1- إجراء دراسات مماثلة في بقيّةِ صفوفِ المرحلة الإعدادية وفي المرحلةِ الجامعيّةِ.

2 – إجراء دراسة مقارنة بين هذه الاستراتيجية, وبين الاساليب والاستراتيجيات الأخرى المستعملة في تدريس مادة القواعد, لتعرف مدى أثرها في تحصيل الطلاب لهذه المادة وفي تنمية مهارات التفكير الناقد لديهم.

4 – إجراء دراسات مماثلة لمعرفة الأثر الذي تحدثه هذه الاستراتيجية في متغيرات أخرى,

مصادر الدراسة :

* ابن منظور, جمال الدين محمد بن مكرم بن علي : **لسان العرب, دار المعارف, بيروت–لبنان, د.ت.**

* أحمد, خالد ناجي : **أثر أنموذجي ديفز وبرسلي في تحصيل طلاب الصف الخامس العلمي الإحيائي في مادة قواعد اللغة العربية,** مجلة الفتح, العدد (83), 2020م.

* جروان, فتحي عبد الرحمن : **تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات,** دار الكتاب العربي, عمان–الأردن, 1999م.

* جيليز, دونالد : **فلسفة العلم في القرن العشرين,** ترجمة ودراسة : د حسين علي, مراجعة وتقديم أ0 د 0 إمام عبد الفتاح إمام, دار التنوير للطباعة والنشر, بيروت – لبنان, 2009م.

* حجي, صلاح غافل : **أثر استراتيجية المجموعات المرنة في التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الرابع العلمي في مادة قواعد اللغة العربية,** مجلة الفتح, العدد (92), 2م22م.

* الحفني ، عبد المنعم . **مؤسس علم النّفس والتّحليل النّفسي،** مكتبة مدبولي، القاهرة – مصر ، 1978 .

* حميد, رائدة حسين : **أثر استراتيجية التعلم التعاوني في اكتساب المفاهيم النحوية وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الخامس العلمي في مادة قواعد اللغة العربية,** مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل, العدد (32), 2017م.

* الحلاق, علي سامي علي : **اللغة والتفكير الناقد,** تقديم رشدي أحمد طعيمة, دار المسيرة, عمان–الأردن, 2007م.

* الخضراء, فادية عادل : **تعليم التفكير الابتكاري والناقد,** عمان, دار ديبونو للنشر, 2005م.

* خضير, أميرة محمود : **فاعلية برنامج ديبونو للتفكير في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة قواعد اللغة العربية والاحتفاظ به,** مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع, العدد (51), 2020م.

* الخولي, يمنى طريف : **فلسفة كارل بوبر ,** ط2, الهيئة المصرية العامة للكتاب, 2003م.

* الدليمي, كامل محمود نجم, وحسين, طه علي : **طرائق تدريس اللغة العربية,** دار الكتب للطباعة والنشر, العراق – بغداد, 1999م.

* الدّليمي ، طه علي حسين, والوائلي سعاد عبد الكريم : **اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها** ، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع ، عمان – الأردن ، 2005.

* الزوبعي, رجاء محمد كاظم : **مشكلة ضعف طلبة أقسام اللغة العربية في الإعراب في كليات التربية في بغداد أسبابها وعلاجها,** (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة بغداد, كلية التربية, ابن رشد, 2003م.

* زاير, سعد علي وداخل, سماء تركي : **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية,** دار المرتضى, بغداد – العراق, 2013م.

* زاير, سعد علي وداخل, سماء تركي : **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية,** دار المرتضى, بغداد – العراق, 2013م.

* زاير, سعد علي وعايز, إيمان اسماعيل : **مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها,** دار صفاء, عمان – الأردن, 2014م.

* السلطاني, محمد عباس محمد : **الصعوبات التي تواجه طلبة أقسام اللغة العربية لكليات الآداب في النحو من وجهة نظر التدريسيين والطلبة,** (أطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة القادسية, كلية التربية الأساسية, 2005م.

* سلمان, هدى محمد, والتميمي, رافد صباح : **أثر استراتيجية التعلم بالأقران في تحصيل طلبة الصف الخامس في مادة قواعد اللغة العربية,** مجلة الاستاذ, العدد (215), 2015م.

* شحاتة, حسن : **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق,** ط2, الدار المصرية البنانية, 1993م.

* الشويلي, عزة محسن خليفة : **استراتيجية الرؤوس المرقمة في تحصيل قواعد اللغة العربية لدى طلاب الصف الخامس التطبيقي,** مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية في ذي قار, المجلد (11), العدد (2), 2021م.

* عاشور, راتب قاسم والحوامدة, محمد فؤاد : **أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق,** دار المسيرة, عمان – الأردن, 2010م.

* عبد الباري, ماهر شعبان : **استراتيجيات فهم المقروء أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية,** دار المسيرة, عمان–الأردن, 2010م.

* العبدلات, سعاد : **أثر برنامج تدريبي مبني على التعلم بالمشكلات في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر الأساسي,** (أطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

* قطامي, يوسف محمود, وآخرون : **نظريات التعلم والتعليم,** دار الفكر, عمان–الأردن, 2000م.

* محمود, عدمان عبد الكريم : **أثر استراتيجية روبسن في تحصيل قواعد اللغة العربية والاحتفاظ به عند طالبات الصف الرابع الإعدادي,** مجلة الاستاذ, العدد (220) المجلد الثاني, 2017م.

* معروف، محمود نايف : **خصائص العربية وطرائق تدريسها، ط1، دار النفائس، بيروت، 1985.**

مصادر أجنبية

*** Ennis, R, H : Logical Basic for Measuring Critical Thinkins Skills Educational Leadership, 1985.**

.* Joseph, Q. I. (2002). Critical thinking in higher education: The influence of teaching styles and peer collaborative on science and math learning. doctoral dissertation, Washington State, University, USA

*** Page, G, and others : International dictionary of education, New York.**

*** Nuannally, J. G : Psychometric Theory, New York, Mcgraw, Till Company. 1974**